

به فاما الاعتقاد عن هذه الرتبة الى رتبة الكلام المتبدل والفتوى
المستفسر ليس يصح ان تقع فيه فصاحة او بلاغة فيطلب فيه المنع
او يوضح فيه الاعجاز ولكن لو وضع في وحشي مستكره او غير يوحى
الصنعة او يطبق باهواء المستفسر والتكلف كما قالوا بان يقول فيه
ويقتدر ويغيب ويترجح ولكنه اوضح مناره وقرب مزاجه وسهل
سبيله وجعله في ذلك متشابها ماثيلا ويبت مع ذلك اعجازهم
فيه وقد عرفت ان كلام فصحاءهم وسعير لغاتهم لا ينقل من تصرف
في غريب مستكره او وحشي مستكره ومعان مستعبدة ثم عدوا لهم
الى كلام متبدل وضح لا يوجد دونه في الرتبة ثم نحو لهم الى كلام
معتدل بين الاربعين متصرف بين المترين في شأن ان يتحقق هذا نظر
في قصيدة افرق الفيتي قفانك من ذكري حبيب ومنزل
وتحذ نذكر بعد هذا على الفصل ما ينصرف اليه هذه القصيدة في نظرها
وميزتها من البلاغة وتذكر وجهه فون نظم القرآن عليها على وجه يوحى
باليد ويناول من كتب ويصور في النفس تصورا لا سكال ليبييت
ما اذ عتباته من الفصاحة العجيبة للقران واعلم ان من قال من اعجابنا
ان الاحكام معللة ليعلم مواجفة مضمي العطل جعل هذا وجهها من وجوه
الاعجاز وجعل هذه الطريقة دلالة فيه كخوما يعلمون به الصلاة ومعظم
الفروض واصولها ولم في كثير من تلك العطل طرف وثيقة وجوه تستحسن
واضحا بان اهل خراسان يولفون بذلك ولكن الاصل الذي يدعون عليه
عندنا غير مستقيم وفي ذلك كلام ياتي في كتابنا في الاصول
وقد عرفت في تفاصيل ما افردنا من المعاني الزيادة والافراد فانا جمعنا
بين امور وذكرنا المزية المتعلقة بها وكل واحد من تلك الامور ما قد
تأكد اعمازه في اظفار الاعجاز فيه فان قيل فهل يزعمون انه معجز لان حكاية
لكلام القديم سبحانه وتعالى اولاته عبارة عنه اولاته قديم في
نفسه قيل لسنا نقول بان العروفي قديمة فكيف يصح التكميل على ما سيد
والانقول ايضا ان وجه الاعجاز في نظم القرآن انه حكاية عن الكلام القديم
لانه لو كان كذلك لكانت العجزة والاعجاز وغيرهما من كتب الله عز وجل
معجزات في النظم والذوق واللبق وقد بينا ان اعجازها في غير ذلك وكذلك
كان يجب ان تكون كل كلمة مفردة معجزة بنفسها ومنفردة وقد ثبتت

خلاف

خلاف ذلك

فصل في شرح ما بيننا وبين
وجوه اعجاز القرآن

فاها الفصل الذي بدانا بذكره من الاخبار عن الغيوب والصدف والاصابة
في ذلك كله فهو كقولهم تعالى في غل الخلفين من الاعراب سند عون الي فتوى
اوي باي سيد يد نفا لولهم في يسيلون فاغزاهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
الي قبال العرب والفرس والروم وكقولهم علم غلبت الروم في اذي الارض
وهم من بعد عليهم سبغلبون في بضع وستين وما هن ابو بكر الصديق
رضي الله عنه في ذلك وصدق الله وعده وكقولهم في قصة اهل بدر
سبهم الجمع ويولون الذبر وكقولهم لقد صدق الله لسؤله الروم بالحق
لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله ائيين حلفين رؤسكم ومقصرت
لأخافون وكقولهم فان بعدكم الله احدي الطالغين اهلنا في قصة اهل
بدر وكقولهم وعد الله الذين امنوا منهم وعملوا الصالحات ليبنت خلفهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارزى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا وصدق الله تعالى وعده في كل ذلك
وقال في قصة الخلفين عنه في غزواته ان يخرجوا معي ايديا وان نفا فلما
معي عدوا فحق ذلك كله وصدق ولم يخرج عن الخلفين الذي خوطبوا
بذلك معه احد وكقولهم ليضهره علي الدين كله وكقولهم قل لها لاندع
ابنا وابناؤا ونسائا ونسائا وانفسائا وانفسائا فربهنهل فجعل لعنة الله
على الكاذبين فامنعوا من المياهلة ولواجاوا اليها اضمرت عليهم الآية
نار على ما ذكر في الخبر وكقولهم قل ان كانت لكم الذار الاخرة عند الله خالصة
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولينتموه ايديا فما قدمت
ايديهم ولوتنوه لوقع بهم فمعد وما استيهة

فصل

واما الوحي الثاني الذي ذكرناه من اخباره عن قصص الاولين وسبب
المتقدمين في العجيب المنع علي من لم يقف علي الاخبار ولم يستعمل
بدرس الآثار وقد حكي في القرآن تلك الامور بحكاية من ساهدها وحضرها
ولذلك قال الله تعالى وما كنت تنلوان قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذ انتاب المبطلون وقال وما كنت بجايب العربي اذ قضيتا الي موسى